كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: علم الاجتماع التربوي والعلوم الاخرى

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Educational sociology and other sciences

محتوى المحاضرة الثالثة

انواع العلوم

علم النفس

علم الانسان

علم الاجتماع التربوي والعلوم الأخرى

العلم . . . يتناول الأشياء كما هي، لا كما يجب أن تكون، والعلم . يدور حول الحقيقة لمعرفتها . . . كما يقوم على أسس تسير وفق منهج محدد لتحقيق غاية أو هدف معين، وهو بالتالي منهج دراسي يكتشف به هيكل منظم ومحقق من المعرفة مدعماً نتائجه بالدليل البين والبرهان التجريبي .

والعلم في كل حالاته حيادي، أي أنه يسعى إلى اكتشاف المعرفة ولا يحاول توجيه نتائجها أو استخداماتها . . وهكذا يمكن القول إن لكل علم من العلوم اصوله وقواعده وتطبيقاته، وقد جمع العلماء العلوم المختلفة في مجموعات ، اصطلح أن يطلق على هذه الميادين لفظة SHAN باللغة الإنجليزية وتعني هذه الكلمة مختصر أربعة أنواع من العلوم وهي :

حرف الـ S وترمز إلى Social Sciences العلوم الاجتماعية وتتضمن علوم : الاجتماع، والنفس، والاقتصاد، والسياسة، والتاريخ ، والانتروبولوجيا.

عرف H وترمز إلى Human Sciences العلوم الإنسانية وتتضمن علوم : الفلسفة، واللغات، والفنون، والديانات .

وحرف A ترمز إلىApplied Sciences العلوم التطبيقية وتتضمن علوم : الرياضيات، والفلك، والهندسة، والطب، والتربية .

وحرف الN وترمز إلى Natural Sciences العلوم الطبيعية وتتضمن علوم، الكيمياء والفيزياء، والأحياء .

مما تقدم يتضح لنا أن علم الاجتماع التربوي له صلة بكل من العلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية بطريقة مباشرة، كما يتصل بباقي العلوم الأخرى بطرقة غير مباشرة، وجدير بالذكر أن كل العلوم لها صلة بعضها ببعض بطريقة أو أخرى، وفيها يلي عرض لبعض العلوم التي لها صلة بعلم الاجتماع التربوي :

علم النفس العام : علم النفس، علم وصفي تقريري(1)، يصف السلوك ويفسره على ما هو عليه، وهو كغيره من العلوم الوصفية الأخرى يدرس ما هو كائن لا ما ينبغي أن يكون ، أي أنه يدرس ما هو واقع لا ما هو واجب، ويعرف علم النفس العام بتعاريف منها :

إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، أي ما يصدر عنه من افعال واقوال وحركات ظاهرة، وهو العلم الذي يدرس اوجه نشاط الإنسان وهو يتفاعل مع بيئته ويتكيف لها، كما يدرسه في سعيه لقضاء حاجاته وتحقيق أغراضه، يلقى موانع وعقبات ومشاكل وصعوبات مادية واجتماعية شتى، ويجد نفسه على الدوام مضطراً إلى التوفيق بين مطالبه وإمكاناته البيئية، وإلى تعديل سلوكه، حتى يتلاءم مع ما يتعرض له من ظروف واحداث ومواقف جديدة أو عسيرة أو غير منتظرة، وذلك عن طريق التفكير، والتقدير، واستخدام ذكائه، وابتكار طرق جديدة، أو تعلم طرق حديثة للسلوك يستعين بها على حل ما يلقاه من مشكلات .

ويتفرع عن علم النفس العام مواضيع عديدة لها صلة وثيقة بعلم الاجتماع التربوي، مثل: علم النفس التربوي، وعلم نفس الطفولة والمراهقة، وعلم نفس النمو، وعلم نفس الفروق ، وعلم نفس اللعب ـ وكمثال على ذلك نذكر بالتفصيل بعض هذه العلوم : الذي يصدر خلال العمليات التربوية، وهو بهذا المعنى يهتم بعمليات التعليم، والتدريس، والتعلم، وقد أصبح علم النفس التربوي علياً مستقلاً، ولم يقتصر

بحثه على العملية التعليمية فقط بل تعدى ذلك إلى تغيير سلوك التلاميذ، كا يعد علم النفس التربوي من المقررات اللازمة لتدريب المعلمين في كليات ومعاهد التربية، واعداد المدربين والموجهين في برامج التدريب والتأهيل بمختلف انواعها ومستوياتها، واصبحت المهمة الأساسية لهذا العلم : تزويد المعلمين والمهتمين والمربين بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول التعلم والتعليم المدرسي الذي يهدف إلى تغيير السلوك الفردي كي يصبح إدراكاً وأكثر مرونة في المواقف التربوية المختلفة . أعمق فهماً واوسع

ب ـ علم نفس الطفولة والمراهقة :

إن الصلة بين علم نفس الطفولة والمراهقة وعلم الاجتماع التربوي وثيقة إذ أن النمو النفسي للطفل لا يسير بصورة منتظمة إلا بقدر ما يتلاءم الطفل مع بيئته الاجتماعية وهي هنا وفي هذه المرحلة المدرسة أو رياض الأطفال، ومما لا شك فيه أن السنوات الأولى من عمر الطفل تشهد حدوث تطور ملحوظ في التحمس للمحيط الذي يعيش فيه، وفي هذه الفترة الأولى من العمر ينتقل الطفل من نزعة التركيز على الذات إلى التركيز على الجماعة(1)، ويدخل الطفل المدرسة ويدخل في علاقات جديدة فيبحث عن رفاق ومعاونين، ويألف القواعد السلوكية المشتركة وقواعد التفكير المشتركة من خلال الحياة المدرسية، كما يتكون الشعور بالضبط الاجتماعي . وهكذا يستمر تكون الشخصية وتلاؤمها المتزايد مع الوسط الاجتماعي، كما يبدأ الاهتمام بالقيم والمثل الاجتماعية، والاختلاط بالمجتمعات الأخرى. . وهذا العلم له صلة بعلم الاجتماع التربوي الذي يحتاج إلى معرفة نمو الأفراد من كافة النواحي النفسية، والجسمية، والاجتماعية .

وهناك صلة أخرى وثيقة بين بقية فروع علم النفس وعلم الاجتماع التربوي مثل علم نفس النمو، وعلم نفس اللعب، وعلم نفس الفروق، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم نفس الجريمة . . . إلخ .

علم الإنسان (الانثروبولوجيا) . علم الإنسان هو العلم الذي يدرس المخلوقات البشرية من حيث هي كائنات عضوية وثقافية، فيدرس أوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة وبينه وبين باقي المخلوقات الحية من جهة أخرى(1)، وهو بالتالي يدرس سلوك هذا الإنسان ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي والحضاري الذي يعيش فيه، وكل ذلك يعني أن علم الإنسان (الانتروبولوجيا) يدرسنا كمخلوقات بشرية تعيش في مجتمع له نسق ثقافي معين. فالناس يعيشون في مجتمعات تختلف باختلاف ما تعلمه الأفراد فيها، فالسلوكات التي اكتسبها ابن البادية مثلاً تختلف في تفاصيلها عن تلك التي اكتسبها أحد سكان أستراليا الأصليين، وهذه بدورها تختلف عن تلك التي اكتسبها فرنسي. لذا نرى أن الإنسان يكتسب قيم وعادات وتقاليد ونظم المجتمع الذي يعيش فيه، وفي تركيز علم الإنسان على سلوك الجماعات ضمن الإطار الاجتماعي، ندخل إلى علم الاجتماع التربوي وخاصة عندما تركز على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم في المؤسسات التربوية أو التعليمية، وعلم الإنسان في بحثه السلوك أو السلوكات الإنسانية (سلوك الإنسان النابع من الثقافة)، إنما يحاول دراسة بني البشر في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض، وهذا ما يهم علم الاجتماع التربوي وخاصة في المؤسسة التربوية التي هي جزء لا يتجزأ من المجتمع بل هي نموذج المجتمع المحيط وممثلة له .

وعلم الإنسان بفرعيه الأساسيين : الانتروبولوجيا الطبيعية أو الفيزيقية وفرعه الآخر الانتروبولوجيا الثقافية وهي الفرع الذي يتصل مباشرة بعلم الاجتماع التربوي، حتى أن علماء علم الإنسان في بريطانيا يسمونه «الانتروبولوجيا الاجتماعية» لأنه العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن ثقافي اجتماعي أي من حيث قيمه وعاداته وأفكاره الفلسفية ، وأي صلة أكثر من هذه بعلم الاجتماع التربوي، إذا ما عرفنا أن علماء علم الإنسان الثقافي يعالجون التنشئة الاجتماعية في الإطار الثقافي لكونها (أي التنشئة الاجتماعية) عندهم هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما .